وذهب مرة لعقل ناقته فقالوا لعن نكفيك فقال لا استعين باحد كم من الناس
ولو في قضة من سواك ۞ واما اداب اصحابه معه صلى الله عليه وسلم
فشيء وحدث صلح الحديبية قول عروة بن مسعود لقريش اى
قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي
والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا
والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه
وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على
وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما
له ۞ فصل واما شفقته ورافته ورحمته بجميع الخلق
قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ۞ وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين فمن شفقته صلى الله عليه وسلم تالفه لحفاة العرب
ورعاتها القبايل بالعطايا حتى كان سبب اسلامهم ۞ قال صفوان
ابن امية والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال
يعطيني حتى انه لاحب الخلق الي ۞ واعطا اعرابيا عطاء ثم قال له
احسنت اليك فقال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا
اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه فراده شيئا
ثم قال له احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا
فامره ان يخبرهم بذلك فاخبرهم ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم مثلي
ومثل هذى مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها
الا نفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبينها فاني ارفق بها منكم
واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذ لها من قمام الارض فردها حتى
جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو
تركتكم حين قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار وقال صلى الله
عليه وسلم لا اسلعني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب

ان

ان احرج اليهم وانا سليم الصدر ۞ ومن شفقته صلى الله عليه وسلم
سوال ربه التخفيف عن امته وتركه اشيا حسبة ان تفرض عليهم فيعجزوا
عنها فيقعوا في الحرج وكان صلى الله عليه وسلم يريد اطالتها فسمع بكا الصبي
فيخفف حشية ان يسف على امه وربما اصغى الانا للهفة فاربعه حتى
تروى ۞ وروى انه صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى قريش وجرح صدره
لدلك نادا ملك الجبال وساله ان يطبق عليهم الاخشبين فابى صلى الله
عليه وسلم وقال ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به
شيئا ۞ وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا
بالموعظة مخافة السامة علينا ۞ فصل واما خلقه صلى الله عليه وسلم
في الوفا وحسن العهد وصلة الرحم وقد جاز السبق فيها والمرء يثنى فيها
حتى ورد في الصحاح ان الله كان يكرم صديقات حديجة ويصلهم ويبعث لهم
فسئل عن ذلك فقال ان حسن العهد من الايمان ۞ ومن ذلك فعله
بامه واخوته من الرضاعة كما سبق في غزوة حنين واعتقه بسببهم ستة
الاف راس ۞ ومنه ما روى عن عبد الله ابن ابي الحمساء قال بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم بيعا قبل ان يبعث وبقيت له بقية في عدته
ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث فاذا هو في مكانه فقال
يا فتى لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلاث انتظرك ۞ ولقد صدقت
فراسة حديجة فيه حيث قالت في ابتداء الوحي ابشر فوالله لا يخزيك الله
ابدا ۞ انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على نوايب
الحق ۞ فصل واما تواضعه صلى الله عليه وسلم عن علو منصبه
فامر مشتهر والخبر به مشتهر وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا
ملكا او عبدا نبيا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل ان
الله قد اعطاك ما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة ۞ واول
من تنشق عنه الارض واول شافع وكان صلى الله عليه وسلم يجيب
من دعاه وان كان دنيا بليبك ويعود المساكين ويسلم على الصبيان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)